

خطبة الأسبوع

# الضييف القادم

(شهر رمضان)

(نسخة مختصرة)

  
قناة الخطب الوجيزة  
<https://t.me/alkhutab>



### الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،  
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى، وَعَلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ  
عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى! ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾.

عباد الله: سَاعَاتٌ مَحْدُودَةٌ، وَيَطُلُّ عَلَيْنَا **صَيْفٌ** طَالَ انْتِظَارُهُ، وَتَعَدَّدَتْ أَفْضَالُهُ، إِنَّهَا  
الْجَامِعَةُ الْكُبْرَى، الَّتِي تَمْنَحُ دَرَجَةَ التَّقْوَى؛ إِنَّهُ شَهْرُ رَمَضَانَ! قَالَ ﷺ: ﴿**كُتِبَ**  
**عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾.

وشهر رمضان: صَيْفٌ لَا يَأْتِسُ بِهِ إِلَّا كَرِيمٌ، وَلَا يَأْنِفُ مِنْهُ إِلَّا لَيْثٌ! **وَمِنْ إِكْرَامِ ذَلِكَ**  
**الصَّيْفِ:** التَّخْطِيطُ لِاسْتِقْبَالِهِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِإِعْتِنَامِهِ؛ وَعِمَارَةُ أَوْقَاتِهِ؛ فَكَثِيرٌ مِمَّا  
يُحْطَطُ لِدُنْيَاهُ، وَقَلِيلٌ مَنْ يُحْطَطُ لِآخِرَتِهِ! ﴿**وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾.

والفرح بقُدوم رمضان: هُوَ فَرَحٌ بِفَضْلِ اللَّهِ، وَتَعْظِيمٍ لِشَعَائِرِهِ! ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ**  
**وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾. وَكَانَ ﷺ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ قَائِلًا:  
(**آتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ**). قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (يَنْبَغِي لِلنَّاسِ إِذَا دَنَا رَمَضَانُ  
أَنْ يَفْرَحُوا وَيَسْتَبْشِرُوا، وَيَسْأَلُوهُ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ إِيَّاهُ، وَأَنْ يَتَرَاءَوْا هَلَالَهُ = فِعْلٌ مَنْ  
يَسْتَعْجِلُ قُدُومَ غَائِبٍ كَرِيمٍ!).

**وَمِنَ الْإِسْتِعْدَادِ لِرَمَضَانَ: الدُّعَاءُ** بِبُلُوغِهِ، يَقُولُ ابْنُ رَجَبٍ: (بُلُوغُ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ: فَمَنْ رُحِمَ فِيهِ؛ فَهُوَ الْمَرْحُومُ، وَمَنْ حُرِمَ خَيْرُهُ؛ فَهُوَ الْمَحْرُومُ، وَمَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ لِمَعَادِهِ فِيهِ؛ فَهُوَ مَلُومٌ!). وَكَانَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ رَمَضَانَ. وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِمْ: (اللَّهُمَّ سَلِّمْ لِي إِلَى رَمَضَانَ، وَسَلِّمْ لِي رَمَضَانَ، وَتَسَلِّمْهُ مِنِّي مُتَقَبَّلًا).

**وَمِنَ أَكْرَمِ رَمَضَانَ:** أَكْرَمُهُ رَمَضَانَ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَنَانِ؛ فَقَدْ أَسْلَمَ رَجُلَانِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَشْهَدَا أَحَدُهُمَا، وَأُخِرَ الْآخِرُ سَنَةً؛ قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ﷺ: (فَأَرَيْتُ الْجَنَّةَ - أَيَّ فِي الْمَنَامِ -، فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا، أُدْخِلَ قَبْلَ الشَّهِيدِ! فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ) فقال: (أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ؟!).

**وَرَمَضَانَ (هُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ)**، وَجَاءَ لِإِصْلَاحِ الْقَلْبِ (وَهُوَ سَيِّدُ الْأَعْضَاءِ). قَالَ ﷺ: (صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ - يَعْنِي رَمَضَانَ -، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؛ يُذْهِبْنَ وَحَرَ **الصدرِ**): أَيُّ يُذْهِبْنَ غَلَّةَ وَحِقْدَهُ، وَمَا يَحْضُلُ فِي الْقَلْبِ مِنَ الْكُدُورِ وَالْقَسْوَةِ؛ فَلَا يَبْقَى فِيهِ عَدَاوَةٌ أَوْ غَضَبٌ!

**وَالِإِسْتِعْدَادُ لِرَمَضَانَ،** يَكُونُ بِتَغْذِيَةِ **الْأَرْوَاحِ**، وَكَيْسَ بِتَسْمِينِ الْأَجْسَادِ، أَوْ تَكْدِيسِ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ، وَكَأَنَّا مُقْبِلُونَ عَلَى شَهْرِ مَجَاعَةٍ، لَا عَلَى مَوْسِمِ طَاعَةٍ!  
**يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَشْقَى بِخِدْمَتِهِ**

**فَأَنْتَ بِالرُّوحِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ!**

**لَقَدْ جَاءَ رَمَضَانَ؛** لِيَغْسِلَ قَلْبَكَ وَعَمَلَكَ مِنْ أَوْسَاحِ الْمَعَاصِي، وَيَمْنَحَكَ صَفْحَةً بَيْضَاءَ نَفِيَّةً، تُجَدِّدُ بِهَا حَيَاتَكَ وَإِيَانَكَ، إِنَّهَا فُرْصَةٌ نَادِرَةٌ، وَغَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ؛ فَيَا خَبِيَّةَ

مَنْ ضَيَعَهَا! قَالَ ﷺ: (أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: "رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ؛ قُلْ: آمِينَ"، فَقُلْتُ: آمِينَ!).

ورَمَضَانَ فُرْصَةً لِإِقْلَاعِ عَنِ الْعَصِيَانِ، وَالْإِنْتِصَارِ عَلَى الشَّيْطَانِ؛ فَهُوَ أضعْفُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ! قَالَ ﷺ: (إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ: فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَسُلِّسَتِ الشَّيَاطِينُ). وفي رواية: (صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ).

وَحِينَمَا صُفِّدَتِ شَيَاطِينُ الْجِنِّ، قَامَ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ - بِالْوَكَالَةِ عَنْهُمْ -؛ لِيَنْغَضُوا أَجْوَاءَ الشَّهْرِ الْفَضِيلِ، وَيَسْرِقُوا بَرَكَتَهُ؛ إِنَّهُمْ لُصُوصٌ رَمَضَانَ فَاحْذَرُوهُمْ! ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾.

وَصِيَامُ رَمَضَانَ؛ يَهْدُبُ شَهْوَةَ الْإِنْسَانِ، وَيُقَوِّي مَنَاعَةَ الْإِيمَانِ؛ فَلَا تَسْتَعْبِدْهُ الدُّنْيَا، وَلَا تَأْسِرْهُ الشَّهْوَةُ! قال العلماء: (الْحُرُّ: هُوَ الَّذِي قَهَرَ شَهْوَتَهُ وَنَفْسَهُ؛ فَانْقَادَتْ مَعَهُ، وَذَلَّتْ لَهُ، وَدَخَلَتْ تَحْتَ رِقِّهِ وَحُكْمِهِ، وَإِنَّمَا شُرِعَ الصَّوْمُ؛ كَسْرًا لِشَهَوَاتِ النُّفُوسِ، وَقَطْعًا لِأَسْبَابِ التَّعَبُّدِ لِغَيْرِ اللَّهِ، فَالصَّوْمُ يُورِثُ الْحُرِّيَّةَ!).

وَأَهْوَنُ الصِّيَامِ؛ تَرْكُ الطَّعَامِ؛ فَإِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وَبَصْرُكَ وَلِسَانُكَ عَنِ الْحَرَامِ. وَكَمَا أَنَّ الطَّعَامَ يُفْسِدُ الصِّيَامَ؛ فَكَذَلِكَ الْإِثَامُ تُفْسِدُ ثَمَرَتَهُ! قال ﷺ: (رُبَّ صَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

### الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،  
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

**أَمَّا بَعْدُ:** فَهَذِهِ **نَفَحَاتُ اللَّهِ** قَدْ اقْتَرَبَتْ، وَنَسَمَاتُ الْإِيمَانِ قَدْ أَقْبَلَتْ؛ مَنْ أَصَابَتْهُ مِنْهَا  
نَفْحَةٌ؛ فَلَنْ يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا! قَالَ ﷺ: **(تَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ لِلَّهِ**  
**نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ؛ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ).**

**فَهَا هُوَ رَمَضَانُ** قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ زَائِرًا؛ فَأَكْرِمُوا **ضَيْفَكُمْ**، وَاعْتَمُوا شَهْرَكُمْ، وَسَارِعُوا  
إِلَى رَبِّكُمْ؛ فَهُوَ شَهْرٌ قَصِيرٌ، لَا يَحْتَمِلُ التَّقْصِيرَ، وَقُدُومُهُ عُبُورٌ، لَا يَقْبَلُ الْفُتُورَ!  
وَكُلَّمَا تَكَاسَلْتَ؛ فَتَذَكَّرْ أَنَّهُ **﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾**.

**فَاللَّهُ اللَّهُ فِي رَمَضَانَ؛** فَهُوَ **ضَيْفٌ** يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ؛ فَاجْتَهِدُوا فِيهِ بِالْجِدِّ وَالْعَمَلِ.  
قال ابن رجب: (كَمْ مَن أَمَّلَ أَنْ يَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ، فَخَانَهُ أَمَلُهُ؛ فَصَارَ قَبْلَهُ إِلَى  
ظُلْمَةِ الْقَبْرِ!).

\*\*\*\*\*

\* **اللَّهُمَّ** اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

\* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

\* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ  
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

\* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

\* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا  
تَصْنَعُونَ﴾.

---



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>